الاهتمام الشعبي بالتحصينات الدفاعية من الهجمات النصرانية في غرناطة عهد بني الاحمر (٦٣٥- ٨٩٧هـ / ١٢٣٧- ١٤٩٢م)

م.م زيدون خلف كلش

ا.د. حسين جبار العلياوي

جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ

المستخلص:

تعد التحصينات من الموضوعات المهمة لأنها ابرزت الموقف العسكري لأهالي غرناطة ومدى شعورهم بأهمية الحصون والأسوار والاهتمام بها من ناحية الترميم أو بناء الأسوار حول مدنهم للدفاع عن بلادهم ودفع خطر النصارى، وكان تشييد تلك الحصون إما على تل وإما بجانب منحدر يحيط بالمدينة ليزيد من صعوبة الوصول إليها، فضلاً عن الروابط التي شيدت بأطراف البلاد وهي بمثابة أماكن يقيم به المحاربون لرصد تحركات العدو والحد من تلك التحركات التي تشكل خطراً على الأهالي، وهنا نحاول أن نعرف أهمية تلك الصروح الصامتة التي عبرت عن صمودها لقرنين ونصف من الزمن .

الكلمات المفتاحية: غرناطة، الأهالي ، تحصينات.

Interest in anti-Christian Defensive Fortifications in Granada during the Banu al-Ahmar Era (635-897 AH 1237-1492 AD)

Asst. Lect. Zaidoun Khalaf Kalash

Prof. Dr. Hussein Jabbar Al-Aliawi

University of Basrah, College of Education for Human Sciences, Department of History

Abstract

The fortifications serve as significant subjects as they underscore the military stance of the people of Granada and their recognition of the importance of the forts and walls. This reflects their commitment to restoration efforts and the construction of defensive structures around their cities to safeguard their territory and counter the threats posed by the Christians. The construction of these forts was strategically executed on elevated terrain or adjacent to slopes encircling the city, thereby enhancing the challenge of access. Additionally, fortifications established on the periphery of the nation served as residences for warriors tasked with observing enemy movements and mitigating threats to the populace. This discussion aims to explore the significance of these enduring monuments that have demonstrated their resilience for two and a half centuries.

Keywords: Granada, people, fortifications.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد I- المجلد 50- آذار لسنة 2025

الاهتمام الشعبي بالتحصينات الدفاعية من الهجمات النصرانية في غرناطة عهد بني الاحمر

(٦٣٥- ٨٩٧هـ / ١٢٣٧- ١٤٩٢م)

لمحة تاريخية عن غرناطة:

تعد غرناطة [١] حصناً مهماً فهي تقع فوق سفح جبل واتخذها الاهالي قاعدة لهم واهتموا بها، ومن حصونها حصن المنكب (Almunecar) وهو حصن قديم، وتنتشر البساتين حوله يرفده الماء الذي يتخلل أراضيه [٢]، ولما تولى محمد بن الأحمر حكم غرناطة سنة(٦٣٥هـ/١٢٣٧م) اخذ في إنشاء عدة أبراج تميزت بمناعتها ومنها البرج الكبير المسمى برج الحراسة (Torre de la Vela)، وأنشأ ايضاً سوراً كبيراً ضخماً اذ يمتد هذا السور حتى مستوى الهضبة [٣].

وعلى اثر ذلك عدت غرناطة **((قاعدة الدّنيا، وقرارة العليا، وحاضرة السلطان، وقبّة العدل والإحسان. لا يعدلها في داخلها ولا خارجها بلد من البلدان، ولا يضاهيها في اتّساع عمارتها، وطيب قرارتها، وطن من الأوطان. ولا يأتي على حصر أوصاف جمالها، وعدّ أصناف جلالها، قلم البيان))** [٤]، كما عدت أم البلاد والقواعد وملجأ إلى القريب والبعيد، ودار ملك أبناء الأنصار[٥]، وممن وصف مكانة مدينة غرناطة وجمالها من بين باقي المدن إذ قال ابن بطوطة هي **((قاعدة بلاد الاندلس، وعروس مدنها، وخارجها لا نظير له في بلاد الدنيا))** [٦].

وقد وصف المراكشي جمال مدينة غرناطة بقولة: **((أعدل هواء وأطيب أرضًا وأعذب مياهًا من البلاد التي في الإقليم الخامس، وأهلها أحسن ألوانًا وأجمل صورًا وأفصح لغة من أولئك؛ إذ كان للميول والسُّموت في اللغات تأثير بين لمن استقرأ ذلك وفهم علته))** [٧] .

اما موقع مدينة غرناطة فهي تقع بالقرب من مدينة البيرة (Elvira) [٨]،إذ إن المسافة بينهما فرسخ [٩] ونصف الفرسخ [١٠] كما انها تبعد عن قرطبة (Cordoba) تسعون ميلا [١١]، وتعد مدينة غرناطة من المدن المحدثة التابعة الى مدينة البيرة (Elvira) [١٢]، التي تقع في الجهة الشرقية من قرطبة (Cordoba) والبحر المتوسط غربها[١٣].

أما المسافات بينها وبين المدن الأخرى إذ تبعد المسافة **((من اغرناطة إلى مدينة المنكب [١٤] على البحر أربعون ميلا ومن اغرناطة إلى مدينة لوشة مع جرية النهر خمسة وعشرون ميلا ومن المنكب إلى مدينة المرية [١٥] مائة ميل في البحر ومن المنكب إلى مدينة مالقة ثمانون ميلا))**[١٦]، بينما هناك من قدر المسافة التي يحكمها بني الأحمر هي مسافة عشرة أيام طولاً في حين كان عرض المسافة هي ثلاثة أيام وكان هذا في سنة(٧٣٨هـ/ ١٣٣٦م) تحت نفوذ حكم سلاطين بني الأحمر [١٧].

ويعد الموقع من أهم المميزات التي ساعدت مدينة غرناطة الأهالي في الصمود والبقاء، وساعد المدافعين استغلال المواقع المهمة لصد أي خطر يداهمهم من خارج المدينة وهذا ما أشار إليه عنان بقوله : كانت الطبيعة تحبوا غرناطة برعايتها، وتساعدها التلال المرتفعة والمفاوز الوعرة، التي تتخللها في كل ناحية، على شدة المقاومة، وإتقان حرب العصابات التي ترهق الجيوش المنظمة [١٨] إذ يحدها من الجنوب البحر المتوسط، وتحميها من البر سلاسل الجبال الوعر وتقع غرناطة وسط هذه الظواهر الطبيعية التي تشكل سوراً وحصناً طبيعياً منيعاً الى الأهالي من هجمات والخطر الذي يتعرضون له من النصارى[١٩]، والتي جعلتها مستعصمه من الأخطار [٢٠]؛ لأن مدينة غرناطة تقع من ضمن المناطق الجبلية .

ويبدو أن طبيعة الموقع الجغرافي والتحصين الطبيعي المحاط بمدينة غرناطة كان لهُ الأثر الكبير في رسم السياسة الخارجية لسلاطين بني الأحمر، لاسيما بالأطراف المحيطة بها، وهذه الأطراف تتغير طبيعة سياستها مع غرناطة بحسب مقتضيات الوضع لسياستهم ومصالحهم [٢١]، لذا بنيت احياء جديدة وحاولوا ربط هذه الأحياء ببعضها كعامل من عوامل القوة والمناعة وبنوا الحصور والأسوار والقلاع [٢٢] .

ومما زاد الاهتمام بالتحصينات هو توافد الأهالي من الأراضي المجاورة أثر الضغط والخطر النصراني، إذ توافد أهل الحرف إلى غرناطة وكانوا مهاره في البناء واتقان بعض الحرف ذات العلاقة بهذا الجانب، فنهض فن العمارة وقاموا بدعم السلطان محمد الأول (٦٣٥-٦٧١هـ/ ١٢٣٨- ١٢٧٢م) وقاموا ببناء برج الطليعة (Torre de la vela) وبرج التكريم (Torre de Homenage) وأقاموا فيها بعض الأسوار القوية [٢٣] .

التحصينات الدفاعية عهد سلاطين بني الأحمر:

تمتعت مدينة غرناطة بموقعها الجغرافي الذي زاد من الحصانة الدفاعية ، إلا أن للشعب دوراً في زيادة التحصينات من باب درء الخطر عن بلادهم ، لاسيما من الهجمات النصرانية وفي ما يتعلق بهذا الجانب هو ما قام به أهالي مالقة (Malaga) بإنجازات دفاعية من اجل درء خطر الأعداء عنهم، لأن مدينتهم تطل على أرض النصارى لاسيما الجانبين البري والبحري فكان لابد لهم من تحصين مدينتهم ضد هجمات النصارى المتوقعة لذلك بدأوا بإنشاء بعض التحصينات الدفاعية وهو ما ذكره المقري بأنهم انشأوا ((**البروج التي شابهت نجوم السماء، كثرة عدد وبهجة ضياء**)) [٢٤] وهو نص واضح اشار الى استشعار الخطر المحدق بمدينتهم من قبل النصارى لاسيما الهجمات البحرية.

وجراء الحذر من خطر العدو النصراني المستمر الذي ساد أهالي غرناطة فقد أنشأ محمد بن محمد بن عبد الله [٢٥] رباطاً للمراقبة والجهاد نهاراً وليلاً [٢٦]، ويقع رباط العقاب المشهور على سفح جبل مشرف على غرناطة قضى قسماً من حياتهما بهذا الرباط [٢٧] .

كما كان لبعض من موظفي الدولة مثل هذا الاهتمام في إقامة التحصينات الدفاعية وترميم الحصون وتأسيس اسوار دفاعية لدرء العدو عنهم لقرب مناطقهم من الاعداء، ومن هؤلاء الذين كان لهم مشاركة وهو الشيخ والقاضي أبو البركات البلفيقي [٢٨] اذ ساهم في تأسيس أسوار بلفيق من أجل دفع الخطر والدفاع عنها [٢٩] .

ومن النصوص المهمة التي تعزز مدى الاهتمام الأهالي بالتحصينات الدفاعية هو شروع أهالي الجزيرة الخضراء (Algeciras) ببناء التحصينات الدفاعية للمدينة لدرء الخطر عن مدينتهم بمعونة السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق [٣٠] سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٢م) بعد عبوره لنصرة الأهالي في الاندلس [٣١].

وساهمت الأهالي في ترميم الحصون لاسيما بعد أن أحرز أبو عبد الله محمد الثاني الملقب بالفقيه (٦٧١-٧٠١هـ/١٢٧٣-١٣٠٢م) في صائفة كان متوجهة الى مدينة القبذاق (Alcaudete)[٣٢] وتم النزول بها وشرع السلطان بنفسه بترميم الحصن سنة (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) فما كان من الأهالي إلا أن دعموا هذا العمل وساهموا في الترميم وتحصين الخطوط الدفاعية، وتم ذلك بشكل سريع [٣٣] .

ويبدو أن الغرض من انشاء هذه الأبراج ليس للدفاع فقط، بل كانت تستخدم لرصد تحركات العدو أيضاً وتعد ملجأً لبعض الفئات من الأهالي عند حدوث هجمات نصرانية، ومكاناً لاستراحة المسافرين والحجاج، ومثال ذلك ما قام به عهد السلطان محمد الثالث (٧٠١- ٧٠٨هـ/ ١٣٠٢- ١٣٠٩م) من انشاء خمسة أبراج لغرناطة بمساعدة الأهالي سنة (٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م) [٣٤].

ومن المظاهر الأخرى هو اهتمام بالتحصينات الدفاعية وهو مساهمة من قبل أهالي المدن لاسيما الحدودية منها والمتاخمة لمناطق النصارى بترميم الأسوار وبناء التحصينات حول مدنهم من خلال دفع الأموال للسلطة الحاكمة وهو ما قام به بعض فقهاء

القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي من فقهاء غرناطة أمثال أبي إسحاق الشاطبي[٣٥] الذي اعطى الموافقة بالإنفاق من الأموال لترميم الأسوار وتحصينها لما لها من أثر للمصلحة عامة [٣٦].

وسأل بعض اعيان اهل غرناطة الفقيه أبا عبد الله المواق [٣٧] حول نفقات الزكاة وهم يرومون ترميم الخطوط الدفاعية وتحصينها ضد العدو[٣٨]، وهو يعد نوعاً من أنواع الدعم للجهاد الداعم للحاجة الاجتماعية **((ولا شك ان هؤلاء الفضلاء الذين ينتدبون لعمل هذا النفط برسم هدم سور الحمة أعظم منفعة، وأعود مكرمة، هؤلاء لمصلحة بلد، وهؤلاء لمصلحة الأندلس، والتوزيع على المسلمين كلهم في هذا اولى وأوجب من صرف الزكاة فيه ، وأحباس سبل الخيرات وأنواع القربات))** [٣٩] و يبدو ان المواق قد أيد انفاق الزكاة في وجه الدفاع عن الأوطان ضد الأعداء.

كما كانت هناك مجموعة من إحدى القرى التابعة الى مدينة بسطة (Baza) باشرت ايضاً بإنفاق الأموال وجعلها وقفاً لما فيه من مصلحة لدعم الحصون القريبة من بسطة وكذلك شارك بعض الفرسان في التبرع بالأموال لتعمير حصن صالح القريب من بلش(Vélez) وتحصينه فقد كان تبرع هؤلاء بالأوقاف مما يدر ليهم من الأموال إلى خدمة المصلحة العامة كي تكون الحصون متهيئه لأي هجوم أعداء الإسلام [٤٠] .

وبعد تعرض احدى القرى للتخريب من قبل النصارى على أثر ذلك أراد الأهالي ترميم المسجد وجعل على صومعتها قامرة تكون إغاثة لأهل بلش (Vélez) واهل الرعي والنازلين للبحر وبهذا تكون مصدر مراقبة للأعداء وفيها خير الأهالي فوافق الفقهاء **((لا حرج في بناء برج على الصومعة لاستطلاع أخبار العدو))** [٤١].

وكان من الذين اهتموا بالتحصينات الدفاعية في المدن هو القاضي أبو البركات البلفيقي، يعد هذا من الواجبات التي أملتها عليه الحركة الجهادية الإسلامية **((من مآثره أنه بنى ثمانية عشر جباً في مواضع متفرقة ونحو عشرين مسجداً وبنى أكثر سور حصن بلفيق، كل ذلك من ماله))** [٤٢] .

ومما يعزز هذا الجانب هو التعاون وصلة الوثيقة ما بين الاهالي وسلاطين غرناطة الذين كانوا يتلقون دعم الأهالي في تحصيناتهم الدفاعية والمتمثلة ببناء الاسوار والابراج وكل ما يتعلق بالتحصينات الدفاعية مثال ذلك هو ما ذكر في عهد السلطان يوسف الأول (٧٣٣-٧٥٥هـ/ ١٣٣٢-١٣٥٤م) الذي شيد عدة أبراج منها أبراج قمارش وبرج الطرقة وكذلك قنديل، كذلك في عهد السلطان محمد الخامس(٧٥٥ -٧٩٣هـ / ١٣٥٤- ١٣٩١م) الذي اتم برج المتين في عهده، كذلك وكان ذلك بدعم من أهالي غرناطة ، وشكلت الاسوار المحيطة بأعلى الهضبة للمدينة غرناطة شكلها النهائي في قرابة المنتصف من القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي، وشرع في بناء الدفاعات اسفل البوابات الثلاث الكبرى للحمراء خلال القرن الخامس عشر للميلاد، وهي عبارة عن كتل ضخمة من المباني الحجرية، متضمنة دهاليز ذات انحناءات وإلتواءات كثيرة والتي تتقاطع مع بعضها في بعض الأحيان، وبهذا هي من أروع العمارة العسكرية المداخلة [٤٣].

ولم يقف القادة دون ان يكون لهم دور او موقف اذ تبرع أبو يزيد خالد بن أبي الحسن [٤٤] سنة (٨٥٦هـ/١٤٥٢م) بثلث عائدات أملاكه التي يملكها من الأراضي الزراعية في قرية اليسانة (Lucena) [٤٥] إلى حصن ارجذونة من أجل الأعمار والترميم وينتفع منه أهل ارجذونة على ترميم الحصن وتعميره لدرء خطر النصارى عنهم [٤٦] .

فقد كان لهذه الأبراج أثرها الكبير في تصدي من قبل أهالي مالقة (Malaga) لهجمات النصارى المعروفة "**شرق مالقة**" سنة (٨٨٨هـ/١٤٨٣م) إذ اتخذوها مركزاً للدفاع والقتال ضد هجمات النصارى [٤٧].

العدد ٤٠ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

وفي سنة(٨٩٠هـ / ١٤٨٥م) توجه مجموعة من الأهالي وجيش السلطان محمد بن سعد الى حصن المكلين(Moclin)[٤٨]، لترميم الأسوار وإعادة تأهيلها للتصدي للهجمات النصرانية على بلادهم وهو ما اكده مؤلف مجهول بقوله: **((فخرج بجيشة وعامة أهل غرناطة ليصلحوا من شأنه ما تهدم))** [٤٩]، فتوجهوا إلى الحصن في شهر شعبان من السنة أعلاه، وعندما علموا بتوجه النصارى نحوه، بادر الأهالي وبعض من جيش الحضرة الى مكلين(Moclin) لتقوية خطوط الدفاع وترميم أجزاء من اسوار الحصن، وبينما هم كذلك من العمل في الإصلاحات والبناء اذ داهمهم جيش النصارى في الثاني والعشرين من شهر شعبان من تلك السنة واصطدم مع النصارى ومكنهم الله من النصر على أعدائهم واستحوذوا على العدة والآلات والانفاط والبارود والفؤوس ورجع الأهالي الى غرناطة بنصرهم شاكرين الله تعالى لنصرهم هذا [٥٠].

في حين شارك الأهالي في ترميم جدران مدينة لوشة (Loja) وأسوارها، لاسيما بعد ما أخذ الملك فرديناند(Ferdinand) يرمي مدينة لوشة (Loja) سنة (٨٩٠ هـ/١٤٨٥م) بالمدافع والحجارة والنيران، والأهالي وهم تحت الخطر يرممون ويسدون فجوات المدينة والنساء والأطفال تحت مرمى نيران العدو [٥١].

ويبدو ان التحصينات الدفاعية في غرناطة أصبحت كثيرة، اذ ذكر ايرفنغ أن في مدينة بسطة (Baza) يوجد مجموعه من الأبراج التي تشكل نوعاً من الدفاع عن المدينة كما ان هذه الأبراج تزود المدينة بالماء الذي يجري من تحتها[٥٢]، إذ بلغ عدد الأبراج في مدينة بسطة (Baza) وحدها في سنة٨٩٥هـ/ ١٤٨٩م كان هناك ما يقارب ١٠٠٠ برج صغير [٥٣].

ومن خلال ما ذكرناه من نصوص نرى أنه على الرغم من صغر حجم غرناطة الا انها استطاعت الصمود بوجه هجمات النصارى، ويعود ذلك إلى قلاعها الحصينة والتحصينات الدفاعية الأخرى التي أنشأها الغرناطيون حول مدينتهم التي شكلت حاجزاً بوجه هجمات النصارى المتكررة على آخر معقل من معاقل المسلمين في الاندلس ويمكننا ان نستدل على ذلك بما وجد في المدونات الإسبانية التي تحدثت عن سقوط غرناطة ودخول فرناندو (Ferdinand) وإيزابيلا(Isabella) (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) التي أشارت إلى العدد الكثير للحصون والقصور والروابط الساحلية الداخلية التي يرجع معظمها الى العهد الإسلامي[٥٤]، ومعظم هذه الروابط الدفاعية هي بنيت بتبرعات خيرية أو من غنائم الحرب ، وشارك في بعضها سلاطين في التشييد وبعضها الآخر من الأهالي الميسورين الحال [٥٥] .

وفي ٣ من يناير سنة (٨٩٧هـ/ ١٤٩٢م) بعث الملك فرناندو(Ferdinand) الى مدينة مالقة (Malaga) يعلن انتصاره على سلاطين بني الأحمر وطلب من الجميع اظهار الفرح واشعال الشموع وأن يؤدوا الاحتفالات في جميع شوارع المدينة [٥٦] .

الخاتمة:

اثبتت المواقف الشعبية بوجود حالة من الأعمال التطوعية التي ساهمت بشكل كبير وملفت للنظر من بترميم وتامين خطوط الدفاعية للمدن التي يسكن بها الأهالي وتحصينها، وان هذا التطوع نابع من ذات الشعب؛ بسبب كثرة الهجمات النصرانية التي تميزة بالوحشية وعدم الرحمة، لذا كان الأهالي دائما بجانب السلطة تارة، وتارة أخرى يتطوعون من ذاتهم للوقوف ضد النصارى، من خلال التبرعات المالية او بالدعم لوجستي بحسب مقتضيات الوضع التي يمرون به.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

فقد كانت بعض الحصون والارباط هي أماكن تدعم الأهالي لتحميهم من جيوش النصارى التي دائما كانت تسبب الذعر والقلق لاسيما تقارب الحدود، لذا جعلت من هذه الأماكن التي شيدت مكاناً للتحصين والإيواء والراحة، فضلاً من جعل هذه الأماكن مناطق مراقبة لأي تحرك يقوم به العدو.

الهوامش

(١) غرناطة اسم الرمانات بلسان عجم الاندلس، وجاءت التسمية نظراً لجمالها وكثرة حدائق وبساتين الرمان المنتشرة في اغلب محيطها، ولها أسماء أخرى منها "دمشق الاندلس" وايضاً" تعرف بغرناطة اليهود لأن نازلتها كانوا يهوداً" وعدت "سنام الاندلس" . العذري، نصوص عن الاندلس، ص٨٤؛ ابن الخراط، اقتباس الانوار، ص١٧٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ،٤ / ١٩٥؛ القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٥٤٧؛ الروض المعطار، ٤٥/١؛ ابن الخطيب، الإحاطة، ١٣/١؛ اللمحة البدرية، ص ١٢؛ ابن فرحون، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ٥١/٢؛ المقري، نفح الطيب، ١٤٧/١،٣٩٢/٢؛ عنان، دولة الإسلام، ٥/ ٢٢.

(٢) مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، ص ١٢٥ – ١٢٦.

(٣) عنان، دولة الإسلام،٢٨٩/٥.

(٤) ابن الخطيب، الإحاطة، ١٤/١.

(٥) ابن الخطيب، خطرة الطيف، ص ٥٥.

(٦) ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ٢٢٠/٤.

(٧) المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص ١٤.

(٨) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص٥٤٧؛

Simonet, Descripción del Reino de Granada, p.38 – 40.

(٩) الفرسخ يساوي ٦ كم، ينظر : هنتس، المكاييل والاوزان، ص ٩٤.

(١٠) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨؛ ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص ١٢.

(١١) الميل يساوي ٢ كم، ينظر : هنتس، المكاييل والاوزان، ص ٩٥.

(١٢) الادريسي، نزهة المشتاق، ٥٦٩/٢؛ ابن الوردي، خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص ٦٧-٦٨.

(١٣) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٨؛ ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص ١٢.

(١٤) المنكب وهو حصن قديم ذات صروح منيعة البناء من الناحية العمرانية، وهي مطلة على البحر مكونة مرافئ للسفن، وتنتشر في أراضيه الطيبة الاشجار والفواكه، وهي اول مكان نزل به عبد الرحمن بن معاوية عند دخوله الأندلس، وذلك في ربيع الأول من سنة ١٣٨ه/ ٧٥٥م. ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/ ٥٣؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٤٨؛ ابن الخطيب، معيار الاختيار، ص٩٤؛ مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، ص ١٢٦.

(١٥) تعد مدينة المرية مدينة محدثة بنيت واسست بأمر من الخليفة الاندلسي عبد الرحمن الناصر سنة ٣٤٤/ ٩٥٥م ومن ثم اتخذت مرابط لصد الهجمات البحرية وجعلت قاعدة للسطول البحري الاندلسي، تقع على الساحل البحر وهي دار صناعة للمراكب وتوجد في المدينة عديد من المعادن منها الحديد والرخام، وكثر في المرية العمل التجاري وكانت منتشرة فيها الصناعات. الرشاطي، اقتباس الانوار، ص٥٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص٥٣٧ ؛ مؤلف مجهول، تاريخ الاندلس، ص ١٣٨ – ١٣٩ ؛ أرسلان ،خلاصة تاريخ الاندلس، ص ٢٣ .

(١٦) الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ٥٧٠/٢.

(١٧) ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار، ٤/ ٢٢٧؛ ابن الخطيب، اللمحة البدرية، ص ٣١.

(١٨) دولة الإسلام، ٥/ ٤٤٣.

(١٩) فرحات، غرناطة، ص١٧٠؛

Simonet, Descripción del Reino de Granada, p.45.

(٢٠) ايرفنغ، اخبار سقوط غرناطة، ص ٦٧.

(٢١) الشمري، دراسات في تاريخ الاندلس، ص٣١.

(٢٢) السنيدي، صالح بن محمد، المساجد في غرناطة، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، ١٤١٩ه، ص ٤٢١.

(٢٣) سالم، المساجد والقصور بالأندلس، ص١٤١؛

Mata, CARACTERÍSTICAS SOCIO-HISTÓRICAS, p.345.

(٢٤) نفح الطيب، ٢١٩/٣.

(٢٥) محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله الأشعري ابو عبد الله المحروق الوكيل بالدار السلطانية ووكيل السلطان إسماعيل بن فرج النصري في بعض أعماله ووزير الى ابنة السلطان محمد بعد وفاة ابية، توفي سنة ٧٢٩ه/١٣٢٨م . ابن الخطيب، الإحاطة ،٢،٧٩؛ ابن حجر، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،٤٦٠/٥.

(٢٦) ابن حجر، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة،٤٦٠/٥؛ الزركلي، الاعلام،٣٢٥/٥.

(٢٧) فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر؛ خليل السامرائي واخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ص ٣٥٦.

(٢٨) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف ابن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير ابن أبي عيشون عياش بن محمود بن عنبسة بن حارثة بن العباس بن مرداس السّلمي صاحب رسول الله (ص) تولى القضاء والخطابة في مدن عده، وتجول في بلدان عده منها مراكش، وتجول فيما بينها من بلادها، واقام في مدينة بمالقة، ثمَّ نقل إِلَى قَضَاء الْجَمَاعَة بِحَضْرَة غرناطة وكان خطيباً بهَا، وَاسْتعْمل فِي السفارة بَين الْمُلُوك واخيراً استقر في مدينة المرية وكانت وفاته فيها سنة ٧٧٣ه/١٣٧١م. ابن الخطيب، الإحاطة،٨٣/٢؛ اللمحة البدرية، ص١٠٤؛ الكتيبة الكامنة في من لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة ، ص ١٢٧؛ النباهي، المراقبة العليا، ص١٦٤-١٦٦؛ ابن الأحمر، اعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن،١٥٦/١؛ ابن خلدون ، العبر ،٥٣٥/٧.

(٢٩) المقري، نفح الطيب،٤٧٧/٥.

(٣٠) يعقوب بن عبد الحق بن محيو بن ابي بكر بن حمامة بن محمد بن كرناط بن ورتاجن بن ماخوخ بن وجديج بن فاتن بن يدر بن يخفت بن عبد الله بن ورتيت بن المعز بن إبراهيم ... ورث سلطان مراكش سنة ٦٦٨ه/١٢٦٩م وجعل من مدينة فاس مقره. مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ١٧١.

(٣١) مؤلف مجهول، الحلل الموشية، ص ١٧٦.

(٣٢) مدينة القبذاق الواقعة جنوب غربى جيان ومدينة القبذاق كبيرة عامرة وهي على سفح جبل ينظر إلى جهة الغرب وبه سوق مشهودة ومنه إلى حصن بيانة مرحلة صغيرة. الادريسي، نزهة المشتاق في اختراق الافاق،٥٧١/٢.

(٣٣) ابن الخطيب، الإحاطة، ١/ ٣٣٠.

(34) Kennedy, Muslim Spain and Portugal, p. 284-285.

(٣٥) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي أبو إسحاق الشهير بالشاطبي وهو فقيه جليل القدر والاجتهاد محدثاً لغوياً ومتاز بالورع والزهد وبارعاً في العلوم، وهو من كبار الفقهاء المتوفي سنة (٧٩٠ه/١٣٨٨م). ابن القاضي، درة الحجال في غرة أسماءالرجال،١٨٢/١؛ التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص ٤٨.

(٣٦) التنبكتي، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، ص ٤٨-٥٠؛ للمزيد ينظر: العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الاندلس، ص٢٤٥؛ الطوخي، مظاهر الحضارة في الاندلس، ص٢١٨.

(٣٧) محمد بن احمد الانصاري يكنى أبو عبد الله ويعرف بالمواق، وهو من علماء غرناطة وخطبائها وكان يخطب بمسجد ربض الفخارين توفى في غرناطة سنة ٧٥٠ه/١٣٤٩م . ابن الخطيب، الإحاطة، ١٧٥/٣.

(38) Fábregas, The Nasrid Kingdom of Granada, p.250.

(٣٩) الونشريسي، المعيار المعرب، ٧/ ١٤٧ – ١٤٨.

(٤٠) أبو مصطفى، بحوث في تاريخ وحضارة الاندلس، ص٢٣١.

(٤١) الونشريسي، المعيار المعرب، ٧/ ١٤٩.

(٤٢) المقري، نفح الطيب، ٥ / ٤٧٧.

(٤٣) ذنون، عبد الحكيم، افاق غرناطة، ص ٧٨ – ٧٩.

(٤٤) لم اعثر لهُ على تعريف.

(٤٥) تقع بلدة أليسانة أو اللسانة ، شمال غربي لوشة بولاية غرناطة. الادريسي، نزهة المشتاق،٥٧١/٢؛ عنان، دولة الإسلام،٤٣٨/٥.

(٤٦) لوثينا، وثائق عربية غرناطية، ص ١٢-١٣.
(٤٧) عنان، دولة الإسلام،٢٠٣/٥؛ الطوخي، مظاهر الحضارة في الإسلام، ص٢١٩.
(٤٨) مكلين بالإسبانية (Moclin) وهو احد حصون غرناطة ويقع بالجزء الشمالي الغربي من المدينة، في منطقة وعرة على ربوة هرمية عالية جداً وفي اسفل الهضبة توجد الغابات وقد لعب هذا الحصن دور كبيراً في المعارك، وان بقايا الاطلال واثار الاسوار والحصن مازالت باقية. عنان، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط٢، مكتبة الخانجي، القاهرة،١٤١٧ه/١٩٩٧م، ص٢١٨؛ طويل، مملكة غرناطة، ص٧٠.
(٤٩) مؤلف مجهول، نبذة العصر، ص١٤.
(٥٠) مؤلف مجهول، نبذه العصر، ص١٤-١٥.
(٥١) أرسلان، خلاصة تاريخ الاندلــس، ص٢٠٩.
(٥٢) اخبار سقوط غرناطة، ص٣١٣.
(53) Kennedy, Muslim Spain and Portugal, p. 284 .
(٥٤) العبادي، صور من حياة الحرب والجهاد في الاندلس، ص ٢٤٨.
(٥٥) باروخا، مسلمو مملكة غرناطة، ص٦٢.
(56) Fábregas, The Nasrid Kingdom of Granada, p.483.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً: المصادر:

- **ابن الأحمر، ابي الوليد إسماعيل بن يوسف بن الاحمر (٨٠٧ه/ ١٤٠٤م).**

١- اعلام المغرب والاندلس في القرن الثامن، تحقيق: محمد رضوان الداية، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٧م.

- **الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي(٥٦٠ه/١١٦٤م).**

٢- نزهة المشتاق في اختراق الافاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩.

- **ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي(٧٧٩ه/١٣٩٦م)**

٣- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، اكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧ه.

- **التنبكتي، أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني (١٠٣٦ه/١٦٢٦م).**

٤- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تحقيق، عبد الحميد عبد الله الهرامة، ط٢، دار الكاتب، ليبيا،٢٠٠٠م.

- **ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢ه).**

٥- الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، صيدر اباد، الهند، ١٩٧٢م.

- **ابن الخراط، أبو محمد (ت ٥٨١ه/ ١١٨٥م).**

٦- اختصار اقتباس الأنوار، تحقيق: ايميليومولينا وخافينتو يوسيك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون العربي، مدريد، ١٩٩٠م.

- **ابن الخطيب، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل (٧٧٦ه/ ١٣٧٤م).**

٧- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ه.

٨- خطرة الطيف رحلات في المغرب والاندلس، تحقيق: احمد مختار العبادي، ط١، دار الفارس، الأردن، ٢٠٠٣م.

٩- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، تحقيق: محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٩٢٨م).

١٠- الكتيبة الكامنة فيمن لقيناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار الثقافة – بيروت،١٩٦٣م.

١١- معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق: محمد كمال شبانة، مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٢م.

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (٨٠٨ه/١٤٠٥م).**

١٢- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.

- **الرشاطي، أبو محمد (ت ٥٤٢ه/١١٤٧م).**

١٣- الاندلس في اقتباس الانوار- تحقيق: ايميلو مولينا وخثينتو بوتيك بيلا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، ١٩٩٠م.

- **العذري، أحمد بن عمر بن أنس (ت ٤٧٨ه/ ١٠٨٥م).**

١٤- نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، منشورات معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، د.ت.

- **ابن فرحون، إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩ه/ ١٣٩٦م).**

١٥- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، د، ت.

- **ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري(٧٤٩ه/١٣٤٨م)**

١٦- مسالك الابصار في ممالك الأمصار، ط١، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ١٤٢٣ه.

- **القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ه/١٢٨٣م).**

١٧- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د. ت.

- **المراكشي، عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي (ت ٦٤٧ه/١٢٤٩م)**

١٨-المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، تحقيق: صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤٢٦م.

- **المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (١٠٤١هـ/١٦٣١م).**

١٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.

- **مؤلف مجهول (من اهل القرن الثامن الهجري)**

١٩-الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق: سهيل زكارو عبد القادر زمانة، ط١، دار الرشاد الحديثة، دار البيضاء، ١٩٧٩م.،

-مؤلف مجهول (ت ٨٩٥ه/١٤٨٩م).

٢٠- تاريخ الاندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٩م.

-مؤلف مجهول (كان حياً ٨٩٧ه/١٤٩١م).

٢١- نبذه العصر في أخبار ملوك بني نصر تسليم غرناطة ونزوح الاندلسيين الى المغرب، تحقيق: الفريد البستاني، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد،٢٠٠٢.

- **النباهي، أبو الحسن بن عبد الله بن الحسن النباهي المالقي الاندلسي (نحو ٧٩٢ه/١٣٨٩م).**

٢٢- تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا)، لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ١٩٨٠م.

- **ابن الوردي، سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن الوردي(ت٨٥٢ه/)**

٢٣- خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور محمود زناتي، ط١، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

- **الونشريسي، ابي العباس احمد بن يحيى (ت ٩١٤ه/١٥٠٨م)**

٢٤- المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والاندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٩٨١م.

- **ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت ٦٢٦ه/)**

٢٥- معجم البلدان، دار صادرة، بيروت، ١٩٩٥م.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

العدد ٤٠ – المجلد 50 – آذار لسنة 2025

ثانياً: المراجع:

- **ارسلان، شكيب.**

٢٦- خلاصة تاريخ الاندلـــس، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٣م.

- **ايرفنغ، واشنطن.**

٢٧- اخبار سقوط غرناطة، تحقيق: هلاني يحيى نصري، ط١، مؤسسة الانتشار العربي، ٢٠٠٠م.

- **باروخا، خوليو كارو.**

٢٨- مسلمو مملكة غرناطة بعد عام ١٤٩٢، ترجمة : جمال عبد الرحمن، ط١،المجلس الأعلى الثقافي ، القاهرة،٢٠٠٣م.

- **خليل السامرائي واخرون،**

٢٩- تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة – بيروت، ٢٠٠٠م.

- **ذنون، عبد الحكيم.**

٣٠- افاق غرناطة، دار المعارف، ط١، دمشق، ١٩٨٨م.

- **الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس(١٣٩٦م) .**

٣١- الاعلام، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

- **سالم، السيد سالم عبد العزيز.**

٣٢- المساجد والقصور بالأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٦م.

- **الشمري، يوسف كاظم جغيل.**

٣٣- دراسات في تاريخ الاندلس العلاقات السياسية لسلطنة غرناطة في القرن التاسع الهجري الخامس عشر الميلادي، ط١، دار العلوم العربية، بيروت،٢٠١٤.

- **الطوخي، احمد محمد.**

٣٤- مظاهر الحضارة في الاندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

- **العبادي، احمد مختار.**

٣٥- صور من حياة الحرب والجهاد في الاندلس، منشأة المعارف، الإسكندرية،٢٠٠٠م.

- **عنان، محمد عبد الله.**

٣٦- دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، جـ ١، ٢، ٥/ الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، جـ٣، ٤/ الثانية، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م.

٣٧- الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، ط٢، مكتبة الخانجي،القاهرة،١٤١٧ه/١٩٩٧م.

- الطويل، مريم قاسم.

٣٨- مملكة غرناطة عهد بني زيري البربر(٤٠٣-٤٨٣ه/١٠١٢-١٠٩٠م)، ط١، دار الكتاب العلمية، بيروت،١٩٩٤م.

- **فرحات، يوسف شكري.**

٣٩- غرناطة في ظل بني الأحمر، ط١، دار الجيل، بيروت١٩٩٣م.

- **لوثينا، لويس سيكودي .**

٤٠- وثائق عربية غرناطيه، المعهد الدراسات الإسلامية، ط١، مدريد، ١٩٦١م.

- **أبو مصطفى، كمال السيد.**

٤١- بحوث في تاريخ وحضارة الاندلس، مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠١٣.

- **هنتس، فالتر.**

٤٢- المكاييل والاوزان الإســـلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية كامـل العسلي، عمان، ١٩٧٠م.

- **السنيدي، صالح بن محمد.**

٤٣- المساجد في غرناطة، مجلة جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، ١٤١٩ه.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

ثالثاً: المصادر والمراجع الأجنبية:

44-Adela Fábregas, The Nasrid Kingdom of Granada between East and West (Thirteenth to Fifteenth Centuries) (Boston: Brill).

45-Francisco Javier Simonet, Descripción del Reino de Granada: bajo la dominación de los Naseritas, sacada de los autores árabes y seguida del texto inédito de Mohammed Ebn Aljathib (MADRID: IMPRENTA NACIONAL. 1860).

46-M. C. Jimenez Mata, carcteristcas socio- historicas del reino Nazari hasta mediados del siglo xiv, estudios de frontera. Alcala real y elarcipreste de hita.

47-Hugh Kennedy, Muslim Spain and Portugal: A Political History of al-Andalus (London: Routledge, Taylor & Francis Croup, 2014).